لثا: عمم النفس عند الاوربيينومع انتقال المعارف والعموم إلى أوربا وبزوغ فجر النيضة في البمدان الأوروبية ظيرت أفكار وبموضوع النفس خاصة. ويجمع المؤرخون عمى أن أول من أولى موضوع النفس ابتماما خاصا بو الفيمسوف الفرنسي "رينه ديكارت" حيث اعتقد أن سموك الحيوانات والإنسان أشبو ما يكون بعمل الآلة، ولذا فيو ينطمق في تفسيره لمسموك من المبدأ الذي تفسر بو الظوابر الفيزيائية وبو مبدأ الانعكاس، ولقد حاول ديكارت تطبيق مبدأ الانعكاس عمى جميع الوظائف النفسية، وتبين لو فيما بعد عدم كفاية ىذا المبدأ لتفسير الظوابر النفسية المعقدة كالتذكر والتفكير والإ اردة. كما كان لمفيمسوف " توماس هوبز" بصمة في ثنائية الجسد والنفس، فيو أول مفكر حذف مفيوم الروح،كذلكنجدالفيمسوف"باروخسبينو از" لو نفس الموقف حول تفسير سموك الإنسان والظوابر النفسية، فيو يشير إلى الظوابر النفسية مثميا مثل الظوابر المادية تنشأ وتتطور بفعل جممة من الأسباب والعوامل الموضوعية (معرفة العمة)، وبو مبدأ الحتمية.

كمايرفض"جونلوك"وجودقدارتأوصفاتنفسيةموروثة،فالطفلمنذاالمنطمقيولد صفحة بيضاء، والمجتمع بو الذي يتولى تشكيل الظوابر النفسية وتطويربا لديو بعد الولادة، وعمى ىذا النحو تتكون خبرة الإنسان وتتعاظم تجاربو بصورة تدريجية مع انتقالو من سن إلى أخرى. وقد بقي عمم النفس وبقية العموم الانسانية ضمن الدارسات الفمسفية حتى نياية القرن التاسع عشر ومطمعالقرنالعشرين،حيثبدءعمماءالنفسفياستخداماالطرقالعممية فيدارسةالدماغ والأعصاب واعضاء الحس، وفي عام (1802) ساعد العالم النفسي الفرنسي "بيير كابينس" في استكشاف عمم النفس البيولوجي بالمقال الذي كتبو باسم (Rapports du physique et du moral de l'homme)، والذي يتناول فيو العلاقات التي تربط بين الجانبين المادي والمعنوي بالإنسان، ولقد اعتمد "كابينس" في وصفو لمعقل البشري عمى ما تحصل عميو من معمومات من دارساتوالسابقةلعممالأحياءوحاولإثباتأنالإحساسوالروحمنالخواصالمرتبطةبالجياز العصبيكما ارتبطت الاسيامات اليامة في ىذه الفترة (نياية القرن التاسع عشر ومطمع القرن العشرين) باسم عالم الفيزياء والفيمسوف المعروف جوستاف فنجر(1801-1887 (Finger الذي بين كيفيمكنتطبيقالطرقالعممية فيدارسةالعممياتالعقمية،وفياوائل0581اصبحفنجرميتما بالعلاقةبينالمثيارتالفيزيقيةوالاحساس،وامتدتاعمالفنجرلسنواتعديدةمحاولةالاجابةالدقيقة عمى التساؤلات المطروحة حول الانسان عموما، وفي سنة 0581 ألف كتابا بعنوان عناصر السيكوفيزيقيا،والذيقدمفيوشرحالكيفيةاستخداماالاجاءاتالتجريبيةوالرياضيةفيدارسة العقلالانساني،وتلاهفونتبتأسيساولمختبرفيالمانيالدارسةالظوابرالنفسيةولاسيما الشعور،الظوابر.وبكذا ظير عمم النفس كمجال تجريبي مستقل بذاتو عام 1879 ، حدث ذلك عندما قام عالم النفس الألماني "ولهمم فونت" بإنشاء أول معمل متخصص في الأبحاث النفسية في جامعة "ليبزج" الألمانية، الأمر الذي جعمو يعرف باسم "أبو عمم النفس"، ويعتبر عام 1879بذلك بوعام ولادة عمم النفس وظيوره لمنور.ومن الشخصيات الميمة الأخرى التي كانت ليا إسيامات في المرحمة الأولى ليذا العمم"هيرمنإبنجهاوس(1850-1909 (،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي